



كلية التربية

قسم مناهج وطرق التدريس

**أثر تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي خلال المرحلة
الثانوية في العراق**

The impact of teaching history to develop some of
the reasoning skills during the secondary stage in
Iraq

بحث مقدمة

رحمن حسن حسين

تخصص مناهج طرق تدريس

تحت اشراف

أ.م.د صلاح عبد السميع

استاذ المناهج وطرق التدريس

أ.د. أمير إبراهيم القرشي

استاذ المناهج وطرق التدريس

المستخلص

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي خلال المرحلة الثانوية في العراق
وقام الباحث في الفصل الدراسي الثاني لمقرر التاريخ للصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية التابع بمديرية التربية والتعليم ببابل - العراق
وتكونت مجموعة البحث من (60) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى مجموعة ضابطة وذلك علي النحو التالي:
شملت المجموعة التجريبية طلاب الصف الأول الثانوي شعبة (أ) ويبلغ عددها (30) تلميذاً.
والمجموعة الضابطة شملت طلاب الصف الأول الثانوي شعبة (ب) ويبلغ عددها (30)
2017م وتوصل البحث إلى وجود أثر لتدريس التاريخ في تنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي خلال المرحلة الثانوية في العراق
الكلمات المفتاحية: أثر تدريس - التاريخ - مهارات التفكير الاستدلالي - طلاب المرحلة الثانوية في العراق.

Abstract

The aim of this research is to find out the effect of history teaching on the development of some reasoning skills during the secondary stage in Iraq

The researcher in the second semester of the history course for the first grade secondary in public schools under the Directorate of Education and Education in Babel - Iraq

The research group consisted of (60) students randomly selected. The sample was divided into two groups, one experimental group and the other control group, as follows:

The experimental group included students of the first grade secondary (A) with 30 students.

The control group included students of the first grade secondary (B) and number (30)

.2017The research found that there is an impact of teaching history in the development of some reasoning skills during secondary school in Iraq

Keywords: Effect of Teaching - History - Induction Thinking Skills - Secondary School Students in Iraq.

المقدمة:

تعتبر المناهج الدراسية أداة لتربية الفرد، وجعله قادراً على التفكير السليم، ومتفهما لطبيعة عصره، وتعتبر طرائق التدريس، وأنشطة التعليم والتعلم من مكونات هذه المناهج، فالأمر يتطلب إعادة النظر في الممارسات التدريسية الحالية، وإيجاد استراتيجيات، وأساليب، وأشكال تعليم وتعلم جديدة، وتجربتها لتحقيق هذه المتطلبات، لان الأساليب التقليدية المتبعة تركز على الحفظ والاستظهار لا الفهم والتفكير (عاطف محمد سعيد، رجا أحمد محمد، 2006م:12)

وتعد مناهج التاريخ أحد المناهج الدراسية المنوط بها تنمية مهارات التفكير التي تعد عاملاً أساسياً في تدريس التاريخ نظراً لطبيعة هذه المادة، والتي تتناول العلاقات القائمة بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية، وهذه العلاقات بطبيعتها متسعة ومتشعبة وتحتوي الكثير من المعلومات التي لا يمكن إدراكها والإلمام بها إلا بالتمكن من الطريقة العلمية في التفكير العلمي القائمة على أساس الاستدلال بأنواعه المختلفة، والتي تمكن المتعلم من التفسير العلمي للكثير من القضايا التي يزخر بها التاريخ (الجزار، عثمان والجمال، على: 1998 ، ص91).

إن التطورات والاتجاهات الحديثة في مجال تعليم التاريخ تستلزم من الدراس والمتخصص في هذا الفرع من فروع المعرفة أن يواكب ما يدور في الميدان من متغيرات، وأن يسعى على التعرف على أبعادها، والوعي بمضامينها التربوية حتى يمكن للتاريخ كمادة دراسية أن يحتل مكانة مرموقة بين المواد الدراسية الأخرى. (محمد، 2009: ص 21).

وتمثل طرق التدريس الحديثة في الوقت الحاضر إحدى العناصر المهمة التي تعتمد عليها المؤسسات التربوية في مواجهة التغيرات الحاصلة في البيئة الداخلية للمؤسسات التعليمية وفي البيئة الخارجية المحيطة بها. وتشير الأدبيات إلى أن هناك اهتماماً متزايداً بطرائق التدريس وأساليبها فضلاً عن التوجهات نحو تبني الطرائق التدريسية الحديثة في تدريس المواد الدراسية المختلفة ومن ضمنها المواد الاجتماعية إذ أصبحت الأهداف الراهنة لتدريس هذه المواد ولاسيما مادة التاريخ لا تقتصر على الجانب المعرفي فحسب وإنما تعدته إلى الجوانب الأخرى الوجدانية والمهارية مما يدعو إلى تبني هذه التوجهات الحديثة في تدريس مادة التاريخ ولمختلف المراحل الدراسية، والإهتمام بمعرفة أثر التدريس بالطرق الحديثة في تنمية هذه المهارات المعرفية لذلك فإن "تطبيق الأساليب الحديثة في التدريس التي تساعد على تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة التي تتناسب مع طبيعة العصر، كما أنها تعطي المعلم القدرة على التفكير العلمي واكتساب مهاراته في حل المشكلات المستجدة، وتهتم باكتساب مهارات التعليم الذاتي التي تمكن من الوصول إلى المعلومات المستجدة من مصادرها الأصلية"

(Chiod j& sai M. ,1999)

ومن هنا يرى الباحث أن هذه المشكلة جديرة بالدراسة لذا سيحاول تجريب أثر تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي خلال المرحلة الثانوية في العراق وهو هدف الدراسة الحالية .

مشكلة البحث

على الرغم من الجهود المتواصلة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في الدولة متمثلة في المؤسسات التابعة لها كافة والهادفة الى الارتقاء بمخرجات العملية التعليمية التعلمية ورفع مستوى جودتها فإنه لا تزال هناك فجوة متراكمة النتائج سلبيا فيما يتعلق بالمستوى التحصيلي في مهارات التفكير الاستدلالي لتلاميذ الصف الأول الثانوي في العراق . وفي اطار البحث عن ايجاد السبل الى التغلب على هذه الظاهرة، يسعى البحث الحالي الى معرفة أثر تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي خلال المرحلة الثانوية في العراق

أسئلة البحث

- 1- ما مهارات التفكير الاستدلالي التي يجب تتميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية في العراق.
- 2- ما أثر تدريس التاريخ في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الثانوية في العراق.

فروض البحث

يسعى هذا البحث للتحقق من صحة الفروض التالية:

- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي لصالح المجموعة التجريبية.

3- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تناولت موضوعاً حيويًا يهم اطراف عملية التعلم كافة، من اجل رفع المستوى التحصيلي لدى تلاميذ الصف الاول الثانوي في مادة التاريخ وفي الوقت الذي نشهد فيه ضعفاً واضحاً عند الطلبة في اكتساب مهارات التفكير الاستدلالي والذي يؤثر على نتائج التحصيل، وأكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تعد استجابة للاتجاهات الحديثة التي دعت بضرورة الاهتمام بطرق التدريس لتنميتها لمهارات التفكير الاستدلالي الأمر الذي قد يفيد التربويين والقائمين على اعداد المناهج فمادة التاريخ وقد تساهم في تحسين طرق

تدريس منهج التاريخ، بالإضافة إلى وجود اختبار لمهارات التفكير الاستدلالي الذي يفيد الطلبة في البحث العملي كأداة بحثية، وقد تفتح الدراسة مجالاً بحثياً في مادة التاريخ في تنمية التفكير الاستدلالي في مختلف المواد الدراسية ومختلف المراحل الأخرى

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

1. الوقوف على أثر تدريس التاريخ في تنمية بعض مهارات التفكير واثارة التلاميذ وترغيبهم في اكتساب تلك المهارات

2- التعرف على مهارات التفكير الاستدلالي في تنمية التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية في العراق .

منهج البحث

تحقيقاً لأهداف البحث وبناء على فرضياته فقد اقتضت هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي للكشف، أثر تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي، والمنهج التجريبي، لمجموعتين أحدهما تجريبية، والأخرى ضابطة بتطبيق الاختيار التحصيلي القبلي والبعدي للمجموعتين.

حدود البحث

الحدود الموضوعية للبحث: أثر تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي خلال المرحلة الثانوية في العراق

الحدود الزمانية: طبقت في الفصل الدراسي الثاني 2017 من الفترة 2017/2/19 حتى 2017/3/28

الحدود المكانية: مدرسة ثانوية الدستور - بابل - العراق

الدراسات السابقة:

حظى التفكير الاستدلالي باهتمام الباحثين والمهتمين وأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية تنمية التفكير الاستدلالي من خلال المناهج الدراسية، ومنها منهج التاريخ لدى التلاميذ ومن هذه الدراسات ما يلي: -

3- دراسة "بيلروسبادا" **Beller & SPada (2003)** التي استهدفت معرفة مدى تأثير محتوى جدلي مقترح في التاريخ على تنمية الاستدلال الاستنباطي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وذلك من خلال مصدرين التعلم والقضايا الجدلية ومن العلاقة الإضافية التي ترتبط في أذهان المتعلمين بالمحتوى الجدلي.

4- دراسة "وتانابي" **(Watanaba, 1999)** التي استهدفت توضيح الأساليب المختلفة للتفكير الاستدلالي السائد لدى تلاميذ المدارس الابتدائية اليابانية والأمريكية عند دراسة الأحداث

التاريخية كمؤشر عام لقياس طرق التفكير الاستدلالي في الترتيب الخاص بتنظيم وعرض الأحداث التاريخية، وأكدت نتائج الدراسة وجود اختلاف كبير بين التلاميذ الأمريكيين واليابانيين في ترتيبهم للأحداث التاريخية بالإضافة إلى اختلاف أنماط التدريس للأساليب المختلفة من التفكير الاستدلالي بين الدولتين

5- دراسة "جولي" (Jolly, 1996) التي أشارت إلى أن قصص التاريخ تساعد على تنمية التفكير الاستدلالي لدى التلاميذ، وذلك ما تتضمنه من مشكلات ومواقف التاريخ، وأكدت نتائج الدراسة على أن مراحل التفكير الاستدلالي تتمثل في الشعور بضرورة التصرف في تحليل المشكلة إلى عناصرها واقتراح حلول موقته لمناقشة هذه الحلول ومدى قيمتها والتحقق منها والتحقق من صحة الجهد النهائي

6- دراسة "موبلير وماهر" (Museller&Maher, 2009) التي أشارت إلى تحديد أنماط وإشكال التفكير الاستدلالي التي يستخدمها الطلاب في تقديم تبريراتهم أثناء حل المشكلة وتوصلت الدراسة إلى وصول أنماط التفكير الاستدلالي ومنها (الاستدلال المباشر Direct Reasoning _ الاستدلال بالتناقض-Reasoning by Contradiction الحدود العليا والسفلية Upper and Lower Bounds _ الحالة وقاعدة الاستدلال Case -base Reasoning

(1) حسين، خليل إبراهيم، (2016) استهدف الدراسة تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل لدى طلاب المرحلة المتوسطة في تدريس بعض الموضوعات التاريخية من خلال استخدام الخرائط الذهنية، وتكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين الأولى تجريبية وعددها (25) طالباً والثانية ضابطة وعددها (25) طالباً، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يأتي: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية، وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي لصالح التطبيق البعدي، فعالية استخدام الخرائط الذهنية في زيادة التحصيل العلمي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ، حيث بلغ حجم التأثير لدى المجموعة التجريبية (7.1) مما يشير إلى إن حجم التأثير كبير، فعالية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ. حيث بلغ حجم التأثير لدى المجموعة التجريبية (2.6) مما يشير إلى إن حجم التأثير كبير .

(2) - دراسة "هديل" (2013) عرفت أثر استراتيجية لعب الأدوار في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهن الاستدلالي في مادة التاريخ العربي الإسلامي

(3) - دراسة "عادل النجدي" (2005) التي استهدفت قياس نموذج سوشمان في تدريس قضايا التاريخ الجدلية على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وأكدت نتائج الدراسة أن استخدام نموذج سوشمان له أثر عالٍ في تنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

تعقيب

من الملاحظ ومن خلال استعراض الدراسات السابق والعديد من الدراسات الاخرى والبحوث في مجال استخدم الطرق في تدريس التاريخ تدريسيًا ثمرةً ينبغي أن يقوم على البحث والتقيب والكشف عن الحقائق باستخدام العمليات العقلية المختلفة، ولا يمكن التوقف عند الطريقة التقليدية في التدريس وذلك بهدف تنمية التفكير الاستدلالي وتحصيل المفاهيم التاريخية لدى تلاميذ الصف الثامن بالتعليم الأساسي.

وأن من أهم واجبات المعلمين وضع برامج لتنمية التفكير الاستدلالي للتلاميذ، وفيما يلي أهم العناصر الأساسية في برنامج التفكير الاستدلالي التي يراعيها المعلمون وهي: -

- 1) محاولة البحث والوصول إلى المعلومات المجهولة من خلال مصادر المعلومات المتنوعة
- 2) توفير الحافز على فهم واستيعاب القراءات الموجهة.
- 3) استخدام وسائل عديدة في تنمية مهارة التفكير الاستدلالي لدى التلاميذ مثل العصف الذهني.

الاطار النظري للبحث

يتناول الباحث في هذا الجزء من البحث مجموعة من الادبيات النظرية بهدف الافادة منها في الوقوف على ما جاء في هذه الادبيات من بيانات ترتبط بطريقة التدريس القائمة على أثر تدريس التاريخ في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في ضوء نتائج الابحاث السابقة.

أولاً: طبيعة مادة التاريخ:

التاريخ هو معرفة ماضي البشرية منذ نشأتها الأولى، فهو علم البشرية الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها الزمنية (الماضي - الحاضر - المستقبل) فهو عامل أساسي من الوعي بوجودنا حسب مقتضياتنا وحاجاتنا وإمكانياتنا؛ فالتاريخ هو الصورة الفكرية للحضارة ومؤشر نشاط الفكر الإنساني في ماضيه منذ أن بدأ يعبر عن وجوده بما حفره على الصخور في الكهوف والمغاور حتى ارتقى إلى عالم الإلكترونيات والحاسوب، فهو يهدف إلى إعادة تمثيل الحياة البشرية كما هي، وإعادة رسم مظاهر النشاط الفكري بتطوراته وتقدمه وتتبع مراحل هذا التطور وتفاعلها، فهو أصدق مرآة تعكس حياة الأفراد والجماعات والشعوب والأمم، وأحسن دليل لها تجاربها الماضية وتطلعاتها نحو المستقبل، بحيث يشكل اللوحة الشاملة للمجتمع الإنساني التي تمكننا من الاستفادة من تجارب الإنسان في الماضي، فهو حوار بين

الماضي والحاضر، حوار بين الأجيال وحوار بين المؤرخ والقارئ باعتباره ذاكرة العصور التي تناقلتها الأجيال ولكونه التجربة المدونة للجنس البشري التي يمكن الاستفادة منها في كل الميادين، لأن مجال اهتمامه هو الإنسانية التي تؤلف الوحدة التي يرتكز عليها المحور الذي تتضخم حوله المعرفة البشرية المكتسبة من تجارب وخبرة الأجيال السابقة.

إن التطورات والاتجاهات الحديثة في مجال تعليم التاريخ تستلزم من الدراس والمتخصص في هذا الفرع من فروع المعرفة أن يواكب ما يدور في الميدان من متغيرات، وأن يسعى على التعرف على أبعادها، والوعي بمضامينها التربوية حتى يمكن للتاريخ كمادة دراسية أن يحتل مكانة مرموقة بين المواد الدراسية الأخرى. (محمد، 2009، ص 21)

أهداف مادة التاريخ:

ويحدد عبد الرزاق (2000) أهداف تدريس التاريخ بتنمية القيم الأخلاقية، وتدعيم الهوية الوطنية، وكذلك تنمية ثقافة الفرد التاريخية، ومهارات التفكير، وفهم المجتمع الذي نعيش فيه من خلال دراسة المجتمعات الأخرى

كما يشير عبد الله (2003) إلى عدد من الأهداف التي يرجى تحقيقها من خلال التاريخ وهي: معرفة الحقائق التاريخية، وفهم وتقدير العصور الماضية وتقديرها، بالإضافة إلى اكتساب القدرة على تقييم النصوص التاريخية ونقدتها، وإدراك حقيقة التغير الاجتماعي، وتنمية الشعور القومي، وتنمية التفكير العلمي، وتحقيق التربية السياسية.

تُعد مادة التاريخ بوتقة انصهار للهوية العربية عامة والعراقية خاصة، فمعرفة التاريخ الوطني في مختلف مراحلها.

تطوير منهج التاريخ:

يشهد العالم برمته في مطلع الألفية الثالثة تجديدات علمية وتقنية رئيسية، وتحولات سياسية واقتصادية وديموغرافية واجتماعية سوف ستتسارع في العقود القادمة بلا ريب وتؤدي إلى تغييرات حادة، ولاسيما في نظم التعليم التي سيتعين عليها مواجهة الاحتياجات المتزايدة والتحديات الجديدة في عالم سريع التغير، ويتطلب هذا أن تستثمر نظمنا التربوية كل إمكاناتها المادية والبشرية في رعاية ملكات أبنائنا الإبداعية، وأن تبدي شجاعتها وتصميمها الراسخ على إجراء تغييرات جوهرية في فلسفتها وأهدافها وأساليبها لإثبات قدرتها على الاطلاع بالمهمات التي تنتظرها والتي تقف في مقدمة أولوياتها تحقيق التميز في مجال التعليم. (الخرجي، 2003، ص 1)

إن التعليم بمجالات تخصصه المختلفة، يقوم ببناء الأجيال من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، كما أن العملية التعليمية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وتشكيل سماته وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض به، وفي ظل تطور وسائل الاتصال وعولمة الثقافة والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، أصبح حتماً علينا تطوير المناهج الدراسية وطرائق تدريسها لأن نهضة المجتمع محكومة بنوعية المناهج الدراسية، وكيفية بناء عناصرها بجودة تحقق الهدف الأسمى، ومن ثم تشكل أبنائها وتعددهم للمستقبل الذي يعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة، وللتمكن من التكيف مع واقع العولمة والتفاعل مع تأثيرها في العصر الحاضر وخصوصاً من الناحية التربوية يجب تهيئة المواطن لمواجهة العولمة وفق منظومة قيمية أخلاقية متكاملة، وإحداث التفاعل بين التراث القومي والحاجات المعاصرة، والانفتاح إلى الأنظمة التربوية العالمية بطريقة هادئة وعلمية وواعية وناضجة.

وفي ضوء ما سبق يتعين على مخططي المناهج التعليمية، ومناهج التاريخ خاصة استمرار إعادة النظر في أهدافها ومحتواها وأساليب تنفيذها وتقويم نواتج تعلمها، في المستجدات للعصر الحالي.

لذا بدأت معظم دول العالم إعادة صياغة مناهج التاريخ لتواكب التغييرات العالمية، وتبنى المجلس الوطنى للدراسات الاجتماعية (National Council for the Social Studies، 2000) تطوير مناهج التاريخ. (مسعود، 2013 جزء 2).

لذا بدأ إعادة النظر في صياغة مناهج التاريخ عالمياً لتواكب العصر الحالي، وقد تبنت الجمعية التاريخية الأمريكية تطوير مناهج التاريخ لتواكب التغييرات المتوقعة كافة في القرن الحادي والعشرين، حيث حددت أنه من أهم العناصر الرئيسية التي يجب أن تتضمنها مناهج التاريخ دراسة الثقافات والحضارات العالمية.

وتؤكد هذا المعنى (الختلان، 2003) التي ترى أن مناهج التاريخ تتبوأ مكانة بارزة في عصر العولمة بين المقررات الدراسية، مستمدة من طبيعة التاريخ وأهميته لكل مجتمع إنساني، وخاصة في المجتمعات التي تطمح إلى تربية الإنسان الصالح المتجذر بأصوله وعقيدته وهويته المميزة والمتفتح على العالم بوعي وإيجابية، تمكنه من الإسهام في تطوير الحضارة الإنسانية

مناهج التاريخ وعلاقتها بالتفكير الاستدلالي

التفكير الاستدلالي:

يعد الاستدلال من المفاهيم التي لها تاريخ طويل في الفلسفة ولقي اهتماماً كبيراً من جانب الفلاسفة القدماء بداية من "أرسطو" وحتى الفلاسفة في عصرنا الحالي، ونظراً لأهميته في حياة الانسان فقد تناوله علماء النفس والتربية بالدراسة:

(Newstead، S. & Evans، J. 1995)

حيث اهتم علماء التحليل العاملون بميدان الاستدلال منذ بداية البحث في القدرات العقلية، ومن هؤلاء العلماء "بيرت" الذي له الفضل بدراسة الاستدلال عاملياً في المدة من (1906-1913) حيث افترض ارتباطه الوثيق بالذكاء الانساني، كما اهتم بدراسته ايضاً علماء تجهيز المعلومات مثل سترنبرج (Sternberg) الذي افترض أن عملية الاستدلال تتضمن مكونات تجهيز المعلومات، والواقع أن التفكير الاستدلالي يحدث اذا كان موضوع التفكير من الأمور الفرضية غير الواقعية على المستوى النظري لإنتاج معلومات منطقية من معلومات سبق اعطاؤها، ومن ثم فهو تفكير محدد يعني استخلاص علاقات من اشياء محسوسة واستخدام هذه العلاقات للوصول الى تنظيمات أخرى أي التأثير المباشر إلى حيز التأثير بالمعنى، وهو تأثر غير مباشر ويبدو هذا النوع من التفكير حول مفاهيم مجردة (يوسف، 2001، ص 67)

والتفكير الاستدلالي نسبي تدريجي، تتوقف درجته على مقدار المعلومات المعطاة للمتعلمين (الخبرات)، فاذا كان مقدارها قليلاً يتبع التفكير الحدسي، واذا كان مقدار المعلومات كثيراً فإن الطالب يقوم بعمليات التفكير الاستدلالي (الاستقراء، الاستنباط، الاستنتاج). وفي هذا السياق فإن التفكير الاستدلالي يتسم بالتنوع، فالتفكير الاستدلالي إما أن يكون من جزئي إلى كلي وهو الاستقراء، أو من كلي إلى جزئي وهو الاستنباط، أو من قضية الى قضية اخرى مباشرة وهو الاستدلال المباشر. (أبو العلا، 1993، ص 80)

علاقة عناصر التفكير الاستدلالي بتدريس المناهج:

لقد حدد العلماء عناصر الاستدلال بما يأتي:

- 1) مقدمات يستدل بها على نتيجة صحيحة.
- 2) نتيجة مترتبة على التسليم بالمقدمات.
- 3) يربط بين المقدمات علاقات منطقية في حالة تعددها، بعضها مع بعض وتربط بينها وبين النتيجة.

يعتمد العقل على مبادئ عدة في حركته من المقدمات الى نتيجة ان مكونات الاستدلال الرئيسة هي القضايا (مقدمات كانت أم نتائج) فهي التي تتربط بعلاقات وهي التي يبدأ الذهن في بعضها

حركته منتهياً الى بعضها الاخر وفقاً لقواعد معينة نطلق عليها قواعد الاستدلال (العنكي، 2002، ص 11)

أنماط التفكير الاستدلالي في المناهج الدراسية:

تتعدد أنماط التفكير الاستدلالي من جانب الباحثين في المناهج الدراسية وفقاً لعدة محاور أهمها ما يأتي:

أ- أنماط التفكير الاستدلالي من حيث الشكل:

1- التفكير الاستدلالي اللفظي: هو قدرة الفرد على استكشاف العلاقة القائمة بين عناصر مقدمة لفظية معينة (كلمات، مصطلحات، تعبيرات لغوية) ومن ثم الوصول للنتيجة المترتبة عليها أو المرتبطة بها، ويظهر في نتائج الاختبارات الخاصة بفهم الالفاظ المتجانسة والقضايا المنطقية، والتشابه والتضاد اللفظي.

2- التفكير الاستدلالي العددي أو الرمزي: وهو قدرة الفرد على استكشاف العلاقة القائمة بين عدد من العناصر الرمزية المعلومة والمترتبة على وفق اساس معين (أرقام - حروف - رموز) ومن ثم استكمال السلسلة بالعناصر المجهولة الناقصة ويظهر في نتائج الاختبارات الخاصة بفهم المسائل الحسابية، والحكم العددي، وسلاسل الأعداد.

3- التفكير الاستدلالي المكاني أو البصري: ويظهر في نتائج الاختبارات الخاصة بصورة الأشكال، والنماذج، والرسوم، والصور وأوضاع الحروف (أبو المعاطي، 2004، ص 313)

ب- أنماط التفكير الاستدلالي من حيث المحتوى:

1. المحتوى المادي: تتكون أسئلة الاختبارات التي تستخدم لقياس التفكير الاستدلالي من مواد رمزية أو عددية أو لفظية أو مكانية، تحتاج إلى سرعة في الأداء الخاص بحل المشاكل التي تتكون منها الاختبارات.

2. المحتوى المعنوي: هذا النوع من التفكير الاستدلالي يعتمد في تكوينه على بناء مادة ادراكية جديدة لم يسبق وجودها في العقل، وهذه المادة الادراكية هي التي تمكن الفرد من القدرة على التصور، كما تجعله قادراً على استعادة ما سبق بخبرته أو ذاكرته، وبذلك تمكنه من أن يستدل على نتائج الموقف الذي يواجهه (السيد، 2002، ص 37).

ج- أنماط التفكير الاستدلالي بحسب طبيعة الموقف أو المشكلة:

1- الاستدلال الاستقرائي:

هو عملية يتقدم بواسطتها العقل من القضايا الخاصة إلى القضايا العامة وفيه يعطي المتعلمون مجموعة من الأمثلة الخاصة ويطلب منهم استنتاج مبدأ عام يصور كل الأمثلة (Damen, 1999: 52) ويتضمن الاستدلال الاستقرائي تعميمات المعلومة والمعرفة فيه أعلى من مجموعة المقدمات

وينتج عن الاستدلال الاستقرائي نتائج نهائية غالباً ما يعبر عنها بعبارات ترجيحية أو احتمالية، وتتوافق هذه العبارات الاحتمالية مع عمليات اتخاذ القرار أكثر من توافقها مع الاستدلال الاستنباطي: (سولسو، روبرت، 1996، ص 687)

وترجع أهمية الاستدلال الاستقرائي إلى العوامل الآتية:

- يقع الاستدلال في قلب الطريقة العلمية.
- يمكن استخدام الاستدلال الاستقرائي للوصول إلى أفكار جديدة كتخمينات أو فروض تتطلب البرهان، وكذلك اكتشاف براهين لبعض القوانين
- تتبع أهمية الاستقراء من الحرص على إيجاد الروابط العقلية التي تجعل نتائج الملاحظات والتجارب تنتظم فيما بينها لتشكل القوانين والنظريات العلمية يمكن استخدام الاستقراء في تدريس المواد الدراسية المختلفة.
- يمكن استخدام الاستقراء بفاعلية وبخاصة مع طلاب المرحلتين الإعدادية والابتدائية: (إبراهيم، مجدي عزيز، 2000، ص 336)

2- الاستدلال الاستنباطي:

هو عملية يتقدم بواسطتها العقل من القضايا العامة إلى الخاصة، وهو أيضاً التقدم أو الاتجاه من العام إلى الخاص. (حال، 2006، ص 155)

وترجع أهمية القدرة الاستنباطية إلى الأسباب الآتية:

- تساهم في إدراك العلاقات بين المواد بعضها مع بعض.
- تساهم في التحقق من صحة الفروض العلمية.
- تساهم في تنمية الابتكار العلمي لدى الطلاب.
- تساهم في توضيح الفروق الفردية بين الطلبة، وبالتالي توجيههم الوجهة السليمة إلى الكليات العلمية

تنمية التفكير الاستدلالي في مناهج التاريخ:

إن العنصر المشترك بين جميع صور التفكير العلمي هو استخدام فكرة الاستدلال العقلي بمعنى أن تنمية التفكير الاستدلالي تؤثر في جميع أنواع التفكير العلمي. (الدمرداش، 1987، ص 99).

حيث أنه من اليسير تعليم الأفراد العمليات الخاصة بالتفكير الاستدلالي في مناهج التاريخ وهي الاستقراء والاستنباط والاستنتاج ولكن معرفة الفرد بهذه العمليات ليست كافية لكي يمارس هذا النمط من التفكير بل يتطلب الأمر الوعي بعدة أمور تساعد على فهم طبيعة التفكير الاستدلالي وبالتالي فإن إنماء التفكير الاستدلالي يعتمد على ركيزتين أساسيتين، أما ما يتعلق بالركيزة الأولى يتطلب الأمر الوعي بأن الكل يحتوي أجزاءً تتمثل في حالات فردية لها نفس خصائص

الكل والوعي بأن لكل سبب نتيجة يؤدي إليها، وتكون النتائج صادقة إذا صدقت الأسباب كذلك الوعي بدرجة صدق المقدمات وذلك عن طريق الفهم العميق بمعنى التعريف والمسلمة، والقانون والنظرية والاختلاف بينهما.

أما ما يتعلق بالركيزة الثانية فالأمر يتطلب تفسير معنى القواعد والنظريات وبيان العلاقة بين القاعدة العامة والحالات الخاصة التي يمكن أن تقع تحت إطارها والتدريب على عملية الاستقراء التي تعني باشتقاق القاعدة العامة من حالاتها الفردية (المفتي، محمد أمين، 2000، ص 29)

العوامل المعوقة للتفكير الاستدلالي في التاريخ:

توجد العديد من العوامل التي تعوق الفرد عن التفكير الاستدلالي الصحيح، ومن هذه العوامل ما يأتي:

- عدم كفاية المعلومات لحل المشكلات، واتخاذ القرارات، يريك المفكر ويعوق تفكيره الاستدلالي.
- غموض المعاني، وابهامها من عوامل سوء الفهم والتفاهم بين الناس، وعقبة في سبيل حل المشكلات واتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية.
- التسرع في الحكم، والتعميم من مقدماته غير الكافية، أو من ملاحظات عارضة.
- الإذعان لأفكار وأراء سابقة في التاريخ قد يعوق التفكير الاستدلالي السليم، وذلك إذا كانت هذه الأفكار بنيت على أساس غير صحيح وغير علمي.
- الميل والهوى حيث يميل الانسان بفطرته الى تصديق ما يحب وإلى إنكار ما يكره أو يعده باطلاً.
- ضعف الثقة بالنفس فنجاح الأفراد في حل المشكلات الاستدلالية مرهون الى حد كبير بما لديهم من ثقة في أنفسهم

دور المدرس في تنمية التفكير الاستدلالي في التاريخ:

لقد حدد كل من (ضيف الله، 2006) و(النبي والمرسي، 2006) مجموعة أدوار يقوم بها المدرس لكي يسهل عملية التفكير عند الطلبة وتتخلص هذه الأدوار:

- 1) المدرس مخطط لعملية التعلم: ينظم المعلم في خطط دروسه أهداف الأداء وعينات الاسئلة والمواد التعليمية والانشطة التي من شأنها ان تحقق اهداف التعلم.
- 2) المدرس مشكل للمناخ الصفّي: يبني المناخ الصفّي على ديناميات المجموعة والمشاركة الفعالة بين عناصر الموقف التعليمي حتى يكون مناخاً جماعياً متماسكاً، يقدر فيه التعبير عن الرأي، والاستكشاف الحر، والتعاون والدعم والثقة بالنفس، والتشجيع.

3) المدرس محافظ على التواصل: من خلال العمل على إثارة اهتمام الطلاب بقضايا ممتعة وحقيقية، وإن كانت الصعوبة التي يواجهها المعلم هي الحفاظ على انتباههم، وهذا يتطلب استخدام مواد ووسائل وأنشطة وأسئلة مثيرة لتحفيز الطلاب.

4) المدرس يقوم بدور المحاور: وذلك من خلال طرح اسئلة عميقة متفحصة تتطلب تبريراً او دعماً لأفكارهم وفرضياتهم واستنتاجاتهم التي توصلوا اليها

5) المدرس يقوم بدور القدوة: يقوم المعلم بوصفه نموذجاً بتقديم السلوك الذي يوضح أنه شخص مهتم، محب للاستطلاع، ناقد في تفكيره وقراءته منهمك بحيوية، مبدع، متعاطف، راغب في سير تفكيره وراء الأدلة (ضيف الله ، 206، ص68)

وبصفة عامة فمدرس التاريخ الذي يريد ان ينمي التفكير في مستوياته العليا من تحليل وتعليل وتفسير وفرض فروض وتقويم وغير ذلك عليه ان يخلق جواً من الشك يشجع الطلبة على البحث واعمال الفكر، كما ان عليه ان يراعي المبادئ الديمقراطية السليمة في الفصل وخارجه ويشجع الطلاب ويحترم اراءهم ويحفزهم على المشاركة والتعاون في تقديم حلول لمشكلاتهم ومشكلات بيئتهم

نتائج البحث الحالي

أولاً: هدف التجربة:

يهدف معرفة أثر تدريس مادة التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي لدي طلاب المرحلة الثانوية والتحقق من صحة الفرض.

ثانياً: التصميم شبه التجريبي:

تم الاعتماد على التصميم شبه التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، طبق عليهما الاختبار قبلياً، أترتدريس التاريخ (حضارة بلاد الرافدين) لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدي تلاميذ المجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فقد درست بالطرق التقليدية، ثم إجراء الاختبار بعدياً للمجموعة التجريبية والضابطة.

ثالثاً: اختيار عينة البحث:

تم اختيار مدرسة ثانوية الدستور التابعة لمديرية تربية محافظة بابل، وقد تم اختيار هذه المدرسة للأسباب التالية:

- 1- ترحيب إدارة المدرسة والمدرسين بإجراء تجربة البحث، وتذليل الصعوبات التي يمكن أن تحدث أثناء التجريب.
- 2- توافر الأجهزة والمستلزمات التعليمية التي تحتاجها تجربة البحث.
- 3- عمل الباحث بالمدرسة كمدرس لمادة التاريخ سابقاً.

4- جلب خطاب رسمي بتسهيل مهمة الباحث من مديرية تربية بابل إلي إدارة متوسطة مدرسة ثانوية الدستور تسمح بتطبيق الوحدة المطورة (حضارة بلاد الرافدين) علي تلاميذ المدرسة.

وقد تم اختيار عينة البحث والبالغ عددها (60) طالباً بطريقة عشوائية، وتم تقسيم العينة إلي مجموعتين إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى مجموعة ضابطة وذلك علي النحو التالي:

- شملت المجموعة التجريبية تلاميذ الصف الأول متوسط شعبة (أ) ويبلغ عددها (30) تلميذاً.
- والمجموعة الضابطة شملت تلاميذ الصف الأول متوسط شعبة (ب) ويبلغ عددها (30) تلميذاً.

رصد نتائج البحث ومعالجتها:

بعد تطبيق اختبار مهارات التفكير الاستدلالي بعدياً للمجموعتين ثم تصحيح إجابات التلاميذ في ضوء مفاتيح التصحيح التي أعدت لهذا الغرض، وتم رصد درجات الطلاب في كشوف تمثل درجات التطبيق القبلي للاختبار، وذلك للمجموعتين، ودرجات التطبيق البعدي للاختبار للمجموعتين أيضاً تمهيداً لمعالجتها إحصائياً.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والمعروفة باسم *Statistical Package for Social Science*، في إجراء التحليلات الإحصائية التي تم استخدامها في هذا البحث، والمتمثلة في الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي "Mean" وذلك لتعرف مدى ارتفاع أو انخفاض درجات تلاميذ عينة البحث حول فقرات الاختبار.
- تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" لتعرف مدى انحراف درجات عينة البحث لكل فقرة من فقرات الاختبار، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في درجات إجابات أفراد عينة البحث حول كل مفردة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين الاختبار.
- اختبار "ت" (T- test independent sample)؛ لاختبار الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية. (سيد ، 1979 ، ص336)
- مربع إيتا للكشف عن أثر تدريس مادة التاريخ في تنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي لطلبة المرحلة الثانوية في العراق
- معامل الكسب لبلاك للكشف عن أثر تدريس التاريخ في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي.

نتائج البحث

1- نتائج التطبيق القبلي:

جدول (6)

نتائج استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروقات بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة	مستوي الدلالة
مهارة الاستنباط	ضابطة قبلي	30	12.27	2.12	1.143-	0.263	غير دال إحصائياً
	تجريبية قبلي	30	13.13	2.03			
مهارة الاستقراء	ضابطة قبلي	30	12.87	2.23	1.315	0.199	غير دال إحصائياً
	تجريبية قبلي	30	11.80	2.21			
مهارات التفكير الاستدلالي الكلي	ضابطة قبلي	30	12.57	2.16	0.532	0.599	غير دال إحصائياً
	تجريبية قبلي	30	12.27	1.93			

*قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58) ومستوي دلالة (0.05) تساوي (2.021)

*قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58) ومستوي دلالة (0.01) تساوي (2.704)

يتضح من الجدول (6) والشكل رقم (1): أن المتوسط الحسابي في التطبيق القبلي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي الكلي يساوي (12.7)، والمتوسط الحسابي في التطبيق القبلي للمجموعة الضابطة يساوي (12.57)، وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (0.532)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، ونستنتج من ذلك بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطي درجات التلاميذ لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي، مما يعني أن المجموعتين متكافئتين في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي في التطبيق القبلي.

2- نتائج التطبيق البعدي:

فرضية البحث:

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي لصالح التطبيق البعدي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي البعدي لكل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7)

نتائج استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروقات بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الاستدلالي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة	مستوي الدلالة
مهارة الاستنباط	ضابطة بعدي	30	14.27	1.53	11.21	0.00	دال إحصائياً
	تجريبية بعدي	30	22.73	2.49			
مهارة الاستقراء	ضابطة بعدي	30	14.53	1.92	11.54	0.00	دال إحصائياً
	تجريبية بعدي	30	24.93	2.91			
مهارات التفكير الاستدلالي الكلي	ضابطة بعدي	30	14.40	1.71	21.13	0.00	دال إحصائياً
	تجريبية بعدي	30	23.83	2.89			

*قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58) ومستوي دلالة (0.05) تساوي (2.021)

*قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (58) ومستوي دلالة (0.01) تساوي (2.704)

شكل رقم (2)

متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الاستدلالي يتضح من الجدول (7) والشكل رقم (2) ما يلي:

بالنسبة لاختبار التفكير الاستدلالي عند مهارة الاستنباط كأحد المهارات التي يقيسها الاختبار: بلغ المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في اختبار التفكير الاستدلالي عند مهارة الاستنباط (22.73)، والمتوسط الحسابي في التطبيق للمجموعة الضابطة يساوي (14.27)، وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (11.21)، وهي دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01)، ونستنتج من ذلك بأنه "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي عند مهارة الاستنباط في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية".

بالنسبة لاختبار التفكير الاستدلالي عند مهارة الاستقراء كأحد المهارات التي يقيسها الاختبار: بلغ المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في اختبار التفكير الاستدلالي عند مهارة الاستقراء (24.93)، والمتوسط الحسابي في التطبيق للمجموعة الضابطة يساوي (14.53)، وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (11.54)، وهي دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01)، ونستنتج من ذلك بأنه "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة

(0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي عند مهارة الاستقراء في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية".
بالنسبة لاختبار التفكير الاستدلالي الكلي:

بلغ المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي الكلي (23.83)، والمتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للمجموعة الضابطة (14.40)، وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (21.13)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، ونستنتج من ذلك بأنه "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية".

وتأكيداً لتلك النتيجة تم حساب الدلالة العملية للنتائج من خلال تطبيق مقياس مربع إيتا (η^2) الذي يستخدم لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، من خلال المعادلة التالية: (باهي، وآخرون ، 2006،

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df} \quad \text{ص 235}$$

حيث أن: (η^2) مربع إيتا الذي

يعبر عن نسبة التباين الكلي في المتغير التابع الذي يمكن أن يرجع إلي المتغير المستقل، (t^2) = مربع قيم (ت)، (df) = درجات الحرية، ويوضح الجدول التالي نتائج قيمة (η^2).

جدول (8)

حجم تأثير تدريس مادة التاريخ (مهارات التفكير الاستدلالي)

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مربع η^2	حجم الأثر
مهارة الاستنباط	قبلي	30	12.27	2.12	12.390	0.81	كبير جداً
	بعدي	30	22.73	2.49			
مهارة الاستقراء	قبلي	30	12.87	2.23	12.731	0.81	كبير جداً
	بعدي	30	24.93	2.91			
مهارات التفكير الاستدلالي الكلي	قبلي	30	12.57	2.16	17.280	0.94	كبير جداً
	بعدي	30	23.83	2.89			

من الجدول السابق رقم (6) والشكل رقم (3) يتضح أن:

قيمة (η^2) لنتائج لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على درجات مهارات التفكير الاستدلالي، بلغت (0.94) وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.15) (حطب، وصادق ، 1996، ص443)، مما يدل على وجود أثر كبير جداً ومهم تربوياً أثر تدريس التاريخ علي مهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

جدول رقم (9)

الجدول المرجعي لدلالة قيمة " η^2 "

حجم التأثير				البيان
كبير جداً	كبير	متوسط	صغير	
0.20	0.14	0.06	0.01	قيمة η^2

ويتضح من الجدول رقم (9) أن قيمة " " لمتوسط درجات الطلاب في اختبار التفكير الاستدلالي بلغت (0.64) وهذا يشير إلي أن أثر تدريس التاريخ لها تأثير كبير جداً علي المتغير التابع مهارات التفكير الاستدلالي، وبدرجة فاعلية كبيرة جداً. وتعرف أثر التدريس التاريخ في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي، تم استخدام معادلة معامل الكسب لبلاك (عبد الحميد ، 2011 ، ص279)

$$MG = \frac{M_2 - M_1}{P - M_1} + \frac{M_1 + M_2}{P}$$

حيث أن:

- MG = نسبة الكسب المعدل لبلاك.
- M_1 = متوسط القياس القبلي.
- M_2 = متوسط القياس البعدي.
- P = النهاية العظمي للاختبار.

وإذا كانت نسبة الكسب المعدل لبلاك أقل من (1) فإن أثر تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي غير فعالة، بينما تعتبر تدريس وحدة التاريخ لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي فعالة إذا كانت نسبة الكسب لمعامل بلاك $\leq (1.2)$ ، ويوضح الجدول التالي نسبة الكسب لمعامل بلاك:

جدول (10)

نسبة الكسب لمعامل بلاك لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل بلاك
مهارة الاستنباط	قبلي	30	12.27	2.12	1.89
	بعدي	30	22.73	2.49	
مهارة الاستقراء	قبلي	30	12.87	2.23	1.87
	بعدي	30	24.93	2.91	
مهارات التفكير الاستدلالي الكلي	قبلي	30	12.57	2.16	1.78
	بعدي	30	23.83	2.89	

يتضح من الجدول السابق رقم (10) والشكل رقم (4): أن معامل الكسب لبلاك لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي بلغت (2.022)، مما يعني أن تدريس التاريخ له على مهارات التفكير الاستدلالي بدرجة كبيرة جداً من الفعالية لصالح التطبيق البعدي. تفسير النتائج ومناقشتها

تفسير النتائج الخاصة بتدريس منهج التاريخ في مرحلة الثانوية بالعراق .

أوضحت النتائج وجود تحسن وارتفاع دال إحصائياً في مهارات التفكير الاستدلالي لتلاميذ المجموعة التجريبية بمقارنتهم بتلاميذ المجموعة الضابطة ويرجع ذلك إلى:

- توجيه تلاميذ المجموعة التجريبية إلى دراسة التاريخ وفق طريقة تساهم في تنمية التفكير الاستدلالي .
- قراءة خصائص التلاميذ والفروق الفردية بينهم.
- تشجيع التلاميذ على حرية التعبير عن الآراء والأفكار لديهم.
- توفير المصادر والوسائل التعليمية المختلفة أثناء تدريس الوحدة التجريبية وذلك لتبسيط وتوضيح المحتوى العلمي للوحدة وتحقيق الأهداف المرجوة منها.
- مشاركة التلاميذ في المناقشات والأسئلة والأجوبة الصفية.
- تدوين الملاحظات أثناء الدرس في دفاترهم.
- استخدام الخرائط الجغرافية المتنوعة والرسوم التوضيحية لموضوعات الدراسة في كل درس.
- التنوع في استخدام طرق التدريس المختطفة من طريقة المناقشة والحوار والتعلم التعاوني وحل المشكلات حيث حرص الباحث على تنوع طرق التدريس ومرونتها

ومناسبتها لكل موضوع من موضوعات الوحدة وتنوعها باختلاف جانب التعلم المراد تعليمه.

- كما أوضحت النتائج أيضاً أن حجم تأثير التدريس بطرق مختلفة في التدريس لمادة التاريخ قد أعطى للتلاميذ الفرصة لتنمية معلوماتهم في الموضوع مما أدى إلى حدوث التعلم ذي المعنى أو من ثم ارتفاع المعلومات لدى التلاميذ عينة البحث. كما أن شراكة التلاميذ وحماسهم لدراسة الوحدة مع المدرس ساعد الباحث على معرفة مدى تقبل المادة ومدى فهمهم للدرس وبالتالي زيادة معلوماتهم التاريخية، في حين أن المجموعة الضابطة لم تدرس وفق طرق مختلفة وإنما اعتمدت على الطرق التقليدية ومعظمها كانت التلقي من خلال الفصل ومن ثم لم تنمي مهارات التفكير الاستدلالي لديهم.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

- إن استخدام الطرق المختلفة في تدريس التاريخ يساعد على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى التلاميذ.
- إن استخدام مواد تعليمية ثرية في صياغة محتوى الدراسات الاجتماعية تساهم في إثارة التفكير لدى التلاميذ وتحفزهم على المشاركة الفعالة والبناءة في التعلم.
- وتتفق هذه النتائج مع نتائج بحث كل من ودراسة دراسة عادل النجدي 2007، ودراسة هديل 2013، ودراسة فتح الله وجميل 2011.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات الناتجة من هذه الدراسة التالية.

1. ضرورة أن يتضمن محتوى التاريخ للمرحلة الثانوية بالعراق طرق مختلفة للتدريس.
2. ضرورة إتاحة الفرصة أمام الطلاب داخل المدرسة وخارجها لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي بالمرحلة الثانوية بالعراق.
3. استخدام استراتيجيات تدريس تنمي التفكير الاستدلالي عند تدريس مادة التاريخ داخل المرحلة الثانوية والاهتمام بأن تكون البيئة الصفية وأساليب الإدارة تسمح للطالب بالتفكير الاستدلالي.
4. توفير وسائل تعليمية وشبكة معلومات بصفة دائمة ومتاحة لكل طالب بالمدرسة مما يساهم وبشكل مباشر في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.
5. الاستفادة من قائمة مهارات التفكير الاستدلالي التي تم التوصل إليها عند إعداد مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية .

6. الاهتمام بتطوير دليل المعلم في مادة التاريخ ويتضمن استراتيجيات تدريس وطرق تقويم تعمل على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي.
7. الاهتمام بتقويم مهارات التفكير الاستدلالي في مناهج الاجتماعيات في المرحلة الثانوية.
8. تزويد مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بأهم مستحدثات علم التاريخ.
9. تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة والمستقبلية وبين العلم وتطبيقاته من منظور مكاني (البيئة المحلية والعربية والعالمية).
10. أن يوظف المعلمون الطرق الحديثة في محتوى التاريخ بعد تطور كفاياتهم العلمية.
11. الاهتمام بمعلم التاريخ بكليات التربية بمستحدثات علم التاريخ وأساليب تنمية التفكير الاستدلالي والاتجاه نحو التاريخ.
12. الاهتمام بتقويم مهارات التفكير الاستدلالي والابتعاد عن الأساليب التقليدية في الامتحانات التي تركز على الحفظ والاستظهار.
13. ضرورة تقويم التلميذ لنفسه (التقويم الذاتي).
14. من الأفضل تدريب معلمي التاريخ أثناء الخدمة على مستحدثات علم التاريخ وأساليب تنمية مهارات التفكير الاستدلالي.
15. إعداد كتيبات تاريخية للطلاب عن الاتجاهات المعاصرة في مناهج التاريخ.
16. نشر ثقافة التعليم من أجل التفكير الذاتي للمتعلم بدلاً من التعليم من أجل الذاكرة بين معلمي التاريخ.
17. الاهتمام برغبة التلاميذ نحو مادة التاريخ علمياً من تحقيق الأهداف المرجوة ومن أهمها مهارات التفكير الاستدلالي.
18. ضرورة تزويد محتوى التاريخ بمهارات التفكير الاستدلالي.
19. ضرورة زيادة ساعات الدراسة في المدرسة لتدريس مادة التاريخ لما لذلك أثر على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي.
20. الاهتمام بالأساليب والأشياء غير المألوفة التي تساعد على قدرة تنمية التفكير الاستدلالي.
21. ضرورة العمل الميداني في تدريس التاريخ لأنها علم الاستنباط والاستقراء للأحداث التاريخية.
22. ضرورة الرحلات التاريخية العلمية (السفريات) للمرحلة الثانوية.
23. تنمية حب مادة التاريخ لدى التلاميذ على أنها مادة علمية استطلاعية تجمع بين العلوم الطبيعية والبشرية.

24. تطوير مناهج التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء أهم مستحدثات علم التاريخ باستخدام استراتيجيات التعلم الذاتي في تنمية التفكير والتحصيل العلمي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
25. تطوير منهج التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء أهم مستحدثات علم التاريخ لتنمية مهارات الاستنباط والاستقراء لدى طلاب المرحلة الثانوية.
26. تطوير منهج التاريخ في ضوء أهم مستحدثات التاريخ في تطوير مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار المناسب والتحصيل العلمي لطلاب المرحلة الثانوية.
27. التغيير المستمر لمناهج التاريخ في المراحل كافة وفق التطور الحاصل لمناهج الدول المتقدمة والاهتمام بكل ما هو جديد في هذا المجال.
28. إلحاق قسم التاريخ بالأقسام العلمية بدلاً من الأقسام الإنسانية كونه يجمع بين العلوم الطبيعية والبشرية وكل ما هو جديد ضمن مستحدثات علم التاريخ.
29. ضرورة الاهتمام بالأحداث التاريخية لمحتوى التاريخ لكافة المراحل لأنه من ضمن اختصاصها وما يستجد من أحداث لأنها ميراث البشرية.
30. من الضروري أن تحتوى المختبرات التاريخية على نماذج أو صور في كل ما يخص التاريخ من آثار ومعالم أثرية.
31. الاهتمام بالعلوم التاريخية والعلاقة المتبادلة بينهما وبين الأحداث المعاصرة التي تحدث علي مر التاريخ.
32. ضرورة الاهتمام بالتاريخ السياسي لدى الطلاب لأنها من المشكلات البشرية المعاصرة.

مقترحات البحث

- في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج وما طرحه من توصيات يمكن تقديم المقترحات التالية:
- 1- إعداد برنامج مقترح في مستحدثات علم التاريخ لتنمية التفكير الاستدلالي وتدريب التاريخ لدى معلمي التاريخ أثناء الخدمة.
 - 2- دراسة تحليلية لأنماط الشراكة بين المعلم والتلاميذ من خلال استخدام بعض الاستراتيجيات وأثر ذلك على نمو مهارات التفكير الاستدلالي.
 - 3- إجراء دراسات تهدف إلى تطوير محتوى التاريخ في ضوء مهارات التفكير الاستدلالي.

- 4- بناء برنامج قائم على التعلم الذاتي لتنمية مهارات المعلمين في استخدام التفكير الاستدلالي في تدريس الدراسات الاجتماعية وأثر ذلك على نمو مهارات الاستدلال لدى التلاميذ.
- 5- تحديث دراسات تجريبية تستخدم استراتيجيات حديثة تتناسب مع نمو والمرحلة الدراسية التي وصل إليها التلميذ وقياس التحصيل العلمي له.
- 6- برنامج مقترح في مستحدثات علم التاريخ لتنمية استقراء الأحداث التاريخية والمعاصرة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

المراجع :

1. إبراهيم، مجدي عزيز (2000): "موسوعة المناهج التربوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 366.
2. أبو العلا، مسعد ربيع عبد الله (1993): "أثر تفاعل طريقة التعلم وأسلوب التعلم والقدرة على الاستدلال على تعلم سلوك حل المشكلة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص 80.
3. أبو المعاطي، يوسف جلال (2004): "مدى فعالية مجموعات التعلم التعاونية في تنمية القدرة على الاستدلال الرمزي واللفظي وبعض العادات العقلية لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص 313-341.
4. الجزائر، عثمان والجمل، على: 1998، "فاعلية برنامج مقترح لتدريس القضايا الجدلية بمقرر تاريخ لطلاب كلية التربية في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد واتجاهات نحو استخدام الجدل لتدريس التاريخ"، مجلة دراسات مناهج وطرق تدريس، جمعية المصرية، ع52 سبتمبر، جامعة عين شمس، ص91.
5. حال، محمد أحمد (2006): "فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة في تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص 155.
6. حسين، خليل إبراهيم، (2016): استخدام الخرائط الذهنية في تدريس بعض الموضوعات التاريخية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل لدى طلاب المرحلة المتوسطة في العراق، أطروحة (ماجستير)، كلية التربية، جامعة المنصورة.
7. الختلان، شيخة بنت رشيد بن عبد الرحمن (2002): "فهم طبيعة التاريخ وعلاقته بمصادر التعلم المستخدمة في تدريس التاريخ لدى معلمات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض"، رسالة الخليج العربي، ع 88، السنة 24، 95-147.
8. الخزرجي، كاظم غيدان (2003): "رعاية الموهوبين والمتوفين" التجربة العراقية"، مركز البحوث والدراسات التربوية، بغداد، ص 1.
9. الدمرداش، صبري (1987): "مقدمة في تدريس العلوم"، دار المعارف، القاهرة، ص 99.
10. الركابي، [هديل مهدي معارج \(2013\)](#)، "أثر استراتيجية لعب الأدوار في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهن الاستدلالي في مادة التاريخ"، رسالة ماجستير، [الجامعة المستنصرية. كلية التربية الأساسية.](#)
11. سولسو، روبرت (1996): "علم النفس المعرفي"، ترجمة محمد نجيب الصبوة وآخرون، دار الفكر الحديث، الكويت، ص 687.
12. السيد، عبد الهادي أبو زيد (2002): "الخصائص النفسية للحدسيين والاستدلاليين من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص 37.
13. ضيف الله، عائض (2006): "تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال تدريس مقرر التاريخ وفق نموذج التعلم البنائي"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (60) الجزء (2)، يناير، ص 68-69.

14. عبد الله، حسام (2003): "طرق تدريس التاريخ لجميع المراحل الدراسية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 3.
15. عبدالرزاق، صلاح (2000): "أثر تطوير منهج التاريخ في المرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص 20.
16. عزت حسن عبد الحميد (2011): الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 279.
17. العنكي، سندس عبد الله جدوع (2002): "أثر استخدام استراتيجيات كلوزمايز وميرل وتينسون وهيلدا تابا في تنمية التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ص 11.
18. فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، (1996): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 443.
19. فؤاد البهي سيد، "علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري"، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، 1979، ص ص 336 – 342.
20. محمد، بن حمد بن علي العريمي (2009): "تطوير منهج التاريخ بمرحلة التعليم العام بسلطنة عمان في ضوء المعايير العالمية والقومية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص 21.
21. مسعود، رضا هندي جمعة (أكتوبر 2013): "تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة"، مجلة كلية التربية ببها، مجلد 24، عدد 96، جزء 2.
22. مصطفى حسين باهي وآخرون: "الإحصاء التطبيقي باستخدام الحزم الجاهزة"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006، ص 235.
23. المفتي، محمد أمين (2000): "فرق التفكير وحل المشكلات العالمية، المؤتمر العلمي الثاني عشر، مناهج التعليم وتنمية التفكير، الجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس، دار الضيافة جامعة عين شمس، 25-26 يوليو، القاهرة، ص 49-53.
24. يوسف، علاء عبد العظيم (2001): "فاعلية استخدام استراتيجية دورة التعلم في تدريس التاريخ لتنمية التفكير الاستدلالي وتحصيل المفاهيم التاريخية لدى تلاميذ الصف الثامن بالتعليم الأساسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ص 67.

1. Beller. S & Sapada H(2003) the logic of content effects in propositional reasoning : the case of conditional reasoning with appoint of view" Thinking and Reasoning . v.9 n. 4 no amber pp. 335.
2. Chiod j& sai M. (1999) "secondary school Teachers pictures of Teaching circa Thinking in socina. The jour of social studies Review. V .21.N.2 .pp-3-12.
3. Damen. R. (1999): "Induction and Deduction: An Introduction "Teacher- Student Journal, Learning and Education District. Oman, Jordon. Issue (3).
4. jolly ,E,(1996) : "inferential Leadership: Lesson from Native American storytelling" , proceedings of the Annual international conference of the National Community College Chair Academy (5th , phoenix , AZ , February , 14-17 , ED 394543).
5. Mnellen,Mary &Mahan Carolyn(2009) Learning to R reasoning In an In formal Math after-school program Mathematics Education Re-search journal,21(3),7-35
6. Newstead, S. & Evans, J. (1995): "Perspectives on Thinking and Reasoning : Essays in Honour of Peter Wason", Lawrence Erlbaum Associates ltd ; publishers, Uk.
7. Watanabe, M.(1999); 'Styles of Reasoning in Japan and the United States ;Logic of education in tow cultures' Dissertation